

خاض الدُّجى وَرِواقُ اللَّيْلِ مَسدولٍ

بَرَقَّ كَمَا اهْتَزَّ ماضِي الحدِّ مَصنُوقُ

أَشِيمُهُ وَضَجِيعی صارمٌ خَدَمٌ

وَمَحْمَلِي بِرِشاشِ الدَّمعِ مَبِلُوقُ

فَحَنَّ صاحِبُ رَحْلي إِذ تَأَمَّلَهُ

حَتَّى حَنَنْتُ ، وَنَضُوي عَنهُ مَشغولُ

يَخدي بِأروَع لا يُغْفِي ، وَناظِرُهُ

بِأَثْمِدِ اللَّيْلِ فِي البَيْداءِ مَكحولُ

وَلا يَمُرُّ الكَرى صَفْحاً بِمُقْتَلِهِ

فَدُونُهُ قاتِمُ الأَرْجاءِ مَجْهولُ

إِذا قَضَى عَقَبَ الإِسرائِ ليلَتَهُ

أناخُهُ ، وَهُوَ بِالإِغْياءِ مَعقولُ

وَاعْتادَهُ مِنْ سُلَيْمِي ، وَهِيَ نائِيَةٌ

ذِكْرٌ يورِقُهُ ، وَالقَلبُ متبولُ

رِيا المَعاصِمِ ، ظَمأى الخَصْرِ ، لا قِصْرُ

زَوِي عَلَیها ، وَلا يُزْري بِها طولُ

فَالوَجْهُ أَبْلَجُ ، وَاللَّبَّاتُ واضِحَةٌ

وَفَرَعُها وَارِدٌ ، وَالْمَتْنُ مَجْدولُ

كَأَنَّمَا ريقُها ، وَالفَجْرُ مُبْتَسِمٌ

فِيما أَظنُّ ، بِصَفوِ الرِّاحِ مَعولُ

صَدَّتْ وَوَقَّرني شَيْبِي فَمَا أَرَبِي

صَهْباءُ صِرْفٌ وَلا غَيْداءُ عُطْبولُ

وَحالِ دُونَ نَسِيبِي بِالدُّمى مَدْحٌ

تَحْبِيرُها بِرَضِي الرَّحْمَنِ مَوْصولُ

أزيرُها فُرْشِيّاً فِي أسِرَّتِهِ نورٌ ،

وَمنِ راحَتِيهِ الخَيْرُ مَأْمولُ

تَحْكِي شَمَانِلُهُ فِي طَيْبِهَا زَهْرًا

يَفُوخُ ، وَالرَّوْضُ مَرَهُومٌ وَمَشْمُونٌ

هُوَ الَّذِي نَعَشَ اللَّهُ الْعِبَادَ بِهِ

ضَخْمُ الدَّسِيعَةِ ، مَتَّبِعٌ وَمَسْوُورٌ

فَكُلُّ شَيْءٍ نَهَاهُمْ عَنْهُ مُجْتَنَبٌ

وَأَمْرُهُ ، وَهُوَ أَمْرُ اللَّهِ ، مَفْعُولٌ

مِنْ دَوْحَةٍ بَسَقَتْ ، لَا الْفَرْعُ مُؤْتَشَبٌ

مِنْهَا ، وَلَا عَرَقُهَا فِي الْحَيِّ مَدْخُولٌ

أَتَى بِمِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ وَالِدِهِ

قَرَّمَ عَلَى كَرَمِ الْأَخْلَاقِ مَجْبُولٌ

وَالنَّاسُ فِي أَجَّةٍ ضَلَّ الْحَلِيمُ بِهَا

وَكُلَّهُمْ فِي إِسَارِ الْغِيِّ مَكْبُولٌ

كَأَنَّهُمْ وَعَوَادِي الْكُفْرِ تُسَلِّمُهُمْ

إِلَى الرَّدَى ، نَعَمٌ فِي النَّهْبِ مَشْلُولٌ

يَا خَاتِمَ الرِّسَالِ إِنْ لَمْ تَخْشَى بَادِرْتِي

عَلَى أَعَادِيكَ غَالَتْنِي إِذْنُ غَوْلٍ

وَالنَّصْرُ بِالْيَدِ مَتَّى وَاللِّسَانُ مَعًا

وَمَنْ لَوْى عَنكَ جِيدًا فَهُوَ مَخْذُولٌ

وَسَاعِدِي ، وَهُوَ لَا يُلْوِي بِهِ خَوْرٌ

عَلَى الْقَنَا فِي اتِّبَاعِ الْحَقِّ مَفْتُولٌ

فَمَرٍ وَقَلِّ أَتْبَعُ مَا أَنْتَ تَنْهَجُهُ

فَالْأَمْرُ مِمْتَلٌّ وَالْقَوْلُ مَقْبُولٌ

وَكُلُّ صَحْبِكَ أَهْوَى فَالْهُدَى مَعَهُمْ

وَعَرَبٌ مِنْ أَبْغَضِ الْأَخْيَارِ مَقْلُولٌ

وَأَقْتَدِي بِضَجِيعِكَ اقْتِدَاءَ أَبِي

كِلَاهُمَا دَمٌ مَنْ عَادَاهُ مَطْلُولٌ

ومن كعثمان جوداً، والسماح له

عبءً على كاهل العلياءِ مَحْمُولُ

وَأَيْنَ مِثْلُ عَلِيٍّ فِي بَسَائِلِهِ

بِمَازِقٍ مَنْ يَرِدُهُ فَهُوَ مَقْتُولُ

إني لأعدلُ من لم يُصِفهم مِقةً

والناسُ صنْفان: معذورٌ ومعذولٌ

فمن أحبهم نالَ النجاةَ بهم

ومن أبى حُبهم فالسيفُ مسنولُ

الأبيوردي

507 - 457هـ / 1064 - 1113 م

أبو المظفر محمد بن العباس أحمد بن محمد بن أبي العباس أحمد بن إسحاق بن أبي العباس الإمام. شاعر ولد في كوفن، وكان إماماً في اللغة والنحو والنسب والأخبار، ويده باسطة في البلاغة والإنشاء. وله كتب كثيرة منها تاريخ أبيورنسا، المختلف والمؤتلف، قبسة العجلان في نسب آل أبي سفيان وغيرها الكثير.

وقد كان حسن السيرة جميل الأمر، حسن الاعتقار جميل الطريقة. وقد عاش حياة حافلة بالأحداث، الفتن، التقلبات، وقد دخل بغداد، وترحل في بلاد خراسان ومدح الملوك، الخلفاء ومنهم المقتدي بأمر الله وولده المستظهر بالله العباسيين. وقد مات الأبيوردي مسموماً بأصفهان. له (ديوان - ط)